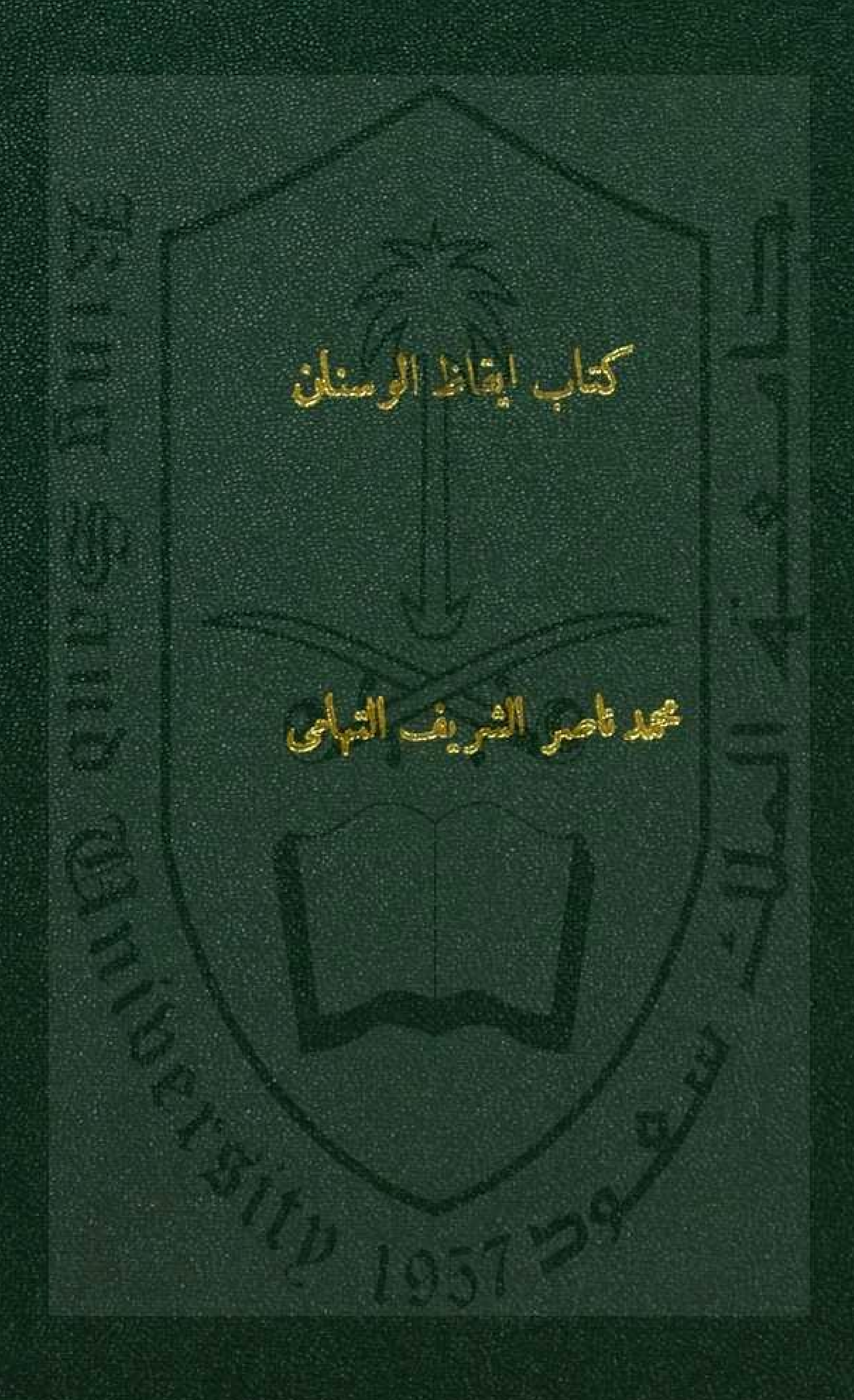
كتاب ايقاظ الوسنان

محمد ناصر الشريف التهامي



٢١٤ ايقاظ الوسنان على بيان الخلل الذى في صلح الإخوان؛
١ . ت تأليف التهامي، محمد بن ناصر - كان حيا قبل
١٣٥٩هـ. بخط عبد المحسن بن عبيد - ١٣٥٩هـ.
٣٣ ق مختلف المسطرة ٥ر١٨×١٢سم.
٥٥٤ نسخة حسنة، خطها حديث.
١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

٤٥

كتاب ايقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الاخوان

للشيخ محمد بن ناصر الشريف التهامي اليمني السلفي اثابه الله الجنة وغفر لنا وله بمنه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
الحمد لله الذي لا يتبلغ نعوت حقيقة ربوبيته من العباد، حتى يفردوه
بتوحيد العبادة كلا لا فراد من اتخاذ الانداد، فلا يتخذون
له ندا ولا يدعون مع الله احدا، ولا يتكلون الا عليه ولا
يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه بغير اسمائه الحسنى
ولا يتوصلون اليه بالشفعاء من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه فاروني ماذا خلق الذين من دونه، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه والتابعين له في السلامة عن العيوب
وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شيء يشعب **اما بعد**
فانها وصلت الينا رسالة سماها مرسلها بصلح الاخوان
مملوءة بالشرك والطغيان لداود بن سليمان البغدادي
تدعوا الى الشرك بالله وتنادي وقد بنا رسالته على ثلاثة
امور الاول تنزيه العلامة شيخ الاسلام بن تيمية وتلميذه
ابن قيم الجوزيه رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
من اعتقد في اهل القبور **والثاني** الانتقاد على الشيخ
محمد بن عبد الوهاب النجدي وانما جاء به والفه مخالف
مخالف للحق الثالث اطال في تصعيب ما عليه عوام
الناس وبعض خواصهم فيما قد حدثنا من الاستغاثة
بالاموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد
فيهم والنذور لهم وبناء القباب والمشاهد وان ما عليه
الناس في جميع الاقطار من طلب الحوائج من الموتى من باب
الكرامات

الكرامات ولا ينكرها الا معاند وتائد في جميع الاقطار
ذلك بحكايات ونقولات لا تنفع في مقام الاستدلال
عند الافاضل واستظهر بآيات وطبقها على هذه
الاعتقادات وهي عنها بمراحل فرايت الواجب على
الانابة على ما تضمنته تلك الرسالة من الاختلال
وابين ما هو الحق من ذلك عند من عرف الرجال
بالحق لا الحق بالرجال لان تشييد هذه الامور قد جاء
في جانب التوحيد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه احد
من العبيد والترجيت في ذلك طريق الانصاف في رد
ما ارتضاه وتثبيت ما هو الحق مما جرى عليه الشيخ
محمد بن عبد الوهاب فيما اداه وقد بنيت ذلك على
مقدمة ومقصدين ومن الله استمد الاعانة وهو
حسبي ونعم الوكيل وسميت هذه الرسالة ايقاظ الوسنان
على بيان الخلل الذي في صلح الاخوان

المقدمة

اعلم
ان الله تعالى لم يبعث رسله عليهم السلام وينزل كتبه
ليعرف خلقه بانه هو الخالق لهم الرازق ونحو ذلك
فان هذا يقر به كل مشرك قبل بعثة الرسل قال الله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء
والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقال لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله

قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
ونحو هذا في الكتاب العزيز من شان خلق خالق كلمة ح
الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار تقريعا باستفهام
التقرير هل من خالق غير الله افي الله شك فاطر السموات
والارض اروني ماذا خلقوا من دونه بل بعث
رسله وانزل كتبه لاخلاص توحيده وافراده
بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واخلاص
التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعا كله لله والندا والاستغاثة
والاستعانة والرجا واستجلاب الخير واستدفاع
الشر له ومنه لا لغيره ولا من غيره ولا يدعو مع الله
احدا وله دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشيء وعلى الله فليتوكل المؤمنون و
على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك
المشركين الذي بعث الله تعالى اليهم خاتم رسله صلى الله
عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الانداد التي اتخذوها
تنفعهم وتقربهم الى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع
اعترافهم ان الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها
ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتها ومميتهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ٥

اذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او
في حي من الاحيا انه ينفعه او يضره اما استقلالا او مع الله
تعالى وناداه او توجه اليه او استغاث به في امر من
الامور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد
لله تعالى ولا افرده بالعبادة اذ الدعا بطلب وصول الخير و
دفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين
ان يكون هذا المدعو من دون الله تعالى صنما او حجرا او شجرا
او ملكا او شيطانا كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين
ان يكون انسانا من الاحيا والاموات كما يفعله كثير
من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة
وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون
للجميع الا كما يكون للجماد وللحي كما يكون للميت فمن زعم
الا ان فرقا بين من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضر او
ينفع وبين من اعتقد في ميت من بني ادم او حي منهم
انه يضر او ينفع او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى
فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك
هو دعاء غير الله تعالى في الاشياء التي تختص به او اعتقاد
القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه والتقرب الى
غيره بشيء مما لا ينصرف الا اليه ومجرد تسمية المشركين
لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله ليس فيه زيادة
على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من
المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في الولي والقبر ما

كما يحصل لمن يعتقد في الصنم والوثن اذ الشرك ليس هو مجرد
اطلاق بعض الاسماء على المسميات بل الشرك هو ان يجعل
لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلقه اهل الجاهلية عليه واطلق عليه اسما آخر
فلا اعتبار بالاسم فقط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بجزء من اموالهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبور فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا لله سبحانه وتعالى بل ربما يترك العاصي
منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا
منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
يتركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساجد
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
ولا يحلف بالميت الذي يعتقده واما اعتقادهم انها
تضر وتنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه لنفع او
استدفاعه لضر قائلا يا فلان افعل لي كذا وكذا او
انا متوكل على الله وعليك او انا بالله وبك واما
التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذور
لهم وعلى قبورهم في كثير من المحلات ولو طلب الواحد
منهم ان يسمح بجزء من ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان
هؤلاء القبوريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بيده وانما استغاثوا بالاموات
قصد الانجاز ما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ويقال لهذا المتقرب لم تتقرب ما تقربت به الا و
انت معتقد تعظيم ذلك الميت والا فاي فائدة لك
في هذا النذر والذبح وقد صار تحت اطباق الثرى وهل
هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او استقلالا ولا
اعدل من شهادة افعال الجوارح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد مع
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا وما
انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا الا
ملجلج تاما ما نسمعه في الاقطار اليمنية من قولهم
يا ابن العجيل يا زيلعي يا ابن علوان يا فلان يا فلان وهل
ينكر هذا منكر او يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن
فالامر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقده اهلها
وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله
تعالى ينادون يا ابن عباس يا محجوب فما ظنك بغير
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تلطخ ابليس وجنوده

افزاهم الله تعالى الغالب اهل الملة الاسلامية بلطيفة
تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون
اين من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم الاية وقد اخبرنا
الله تعالى ان الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وكذلك النحر للاموات
عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم
والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر للنسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بلا خلاف ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين
فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بدعاء الاموات
والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند نزول
امر بك لا يكون الا لشيء في قلبك عبر عنه لسانك
فان كنت تهذي بذكر الاموات عند عروض الحاجات
من دون اعتقاد لك منهم فانت مصاب بعقلك و
هكذا ان كنت تنحر لله تعالى وتنذر له فلاي معنى فعلت
ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء على ظهر
البسيطة في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا لمقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نوافقك على دعوى الجنون [illegible]
الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على نمط

افعال

افعال المجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
بخصوصه فرارا ان يلزمك ما لزم عباد الاوثان الذين
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم الاية فان قلت ان المشركين كانوا لا
يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم و
خالفوها بافعالهم فان من استغاث بالاموات
وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
نذر لهم بجزء من الاموال او نحر لهم فقد نزلهم منزلة
الالهية التي كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال
فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفها
اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر
وينفع وعبده بدعائه عند الشدائد والاستغاثة
به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه ونحر له
النحائر وقرب اليه نفائس الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مثبتا للاسلام
فانه لو قالها احد الجاهلية وعكف على صنمه يعبده لم
يكن ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وفعل افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتقدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

حالهم خلاف ما حملته ألسنتهم من اقرارهم بالتوحيد ولو كان
مجرد التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الاسلام و
الخروج من الكفر سواء فعل المتكلم ما يبطل التوحيد
وخالفه لكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون
عزير ابن الله والنصارى مع انهم يقولون المسيح ابن الله
وللمنافقين مع انهم يكذبون بالدين ويقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم وجميع هؤلاء الطوائف الثلاث
يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج فانهم اكثر
الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث و
قد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع انهم
لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا اله الا الله وكذلك
المانعون للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ولكنهم
تركوا ركنا من اركان الاسلام ولهذا اجتمعت الصحابة
على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو
الاحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و
يحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فمن ترك احد
هذه الخمس لم يكن معصوم الدم والمال واعظم من ذلك
تارك التوحيد والمخالفة من الافعال والله اعلم معنى حو
اذا احطت علما بما في هذه المقدمة تبين لك ان
من اعتقد في شجر او حجر او جن او حي او ميت انه
ينفع او يضر او انه يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده
في حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل
الى الرب

الى الرب تعالى فانه قد اشرك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل
اعتقاده وانما قدمت هذا لانا بنينا الرد على صاحب
الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى اعلم

المقصد الاول ذكر صاحب الرسالة ان الشيخ تقي الدين
وتلميذه شمس الدين بن القيم رحمهما الله لا يطلقون
الكفر والشرك على من اعتقد في القبور واستغاث
بالاموات وانهم قائلون بان ذلك من باب كفر دون
كفر وقد اورد من كلامهما ما تبرأه من الابحاث
ينقل بعض ما في مؤلفاتهما مما هو غير مستند ولا
يستكمل البحث كما نقل كلامه من اقتضاء الصراط المستقيم
اعني ابن تيمية وهو مصرح فيه ان هؤلاء اهل الاعتقا
دات الفاسدة في الاموات واعتقادهم فيهم باستجلاب
النفع بالنذر والدعاء والاستغاثة يجب اولا بيان
ان ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه النذور والنحائر
والطواف بالقبور شرك محرم وانه عين ما كانت
تفعله المشركون لاصنامهم فاذا ابانته العلماء للائمة
والملوك وجب على الائمة والملوك بعث دعاة الى اخلاص
التوحيد فان رجع ذلك المعتقد واقر وتاب حقن
عليه دمه وماله وذراريه وان اصر فقد اباح الله
منه ما اباحه لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين
فانهم قبل التعريف على جهالة فاذا عرفوا بان ما
هم عليه من الضلال من غاية الكفار الضلال وان
التوبة واجبة عليهم من هذا الاعتقاد وعما فروعه

يقصد ابن القيم

من عباد القبور والاوليا واتخاذهم لله اندادا فان تابوا
فباب التوبة مفتوح وان اصروا وعلى ما هم عليه تعين
جهادهم وحل ما احل الله تعالى لرسوله من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السايرين في باب
التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر
لا يغفره الله تعالى الا بالتوبة وهو ان يتخذ من دون
الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اكثر
من محبة الله ويغضبون لمنتقص معبودهم من المشايخ
اعظم مما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
هذا نحن وغيرنا منهم جهرة وترى احدهم قد اتخذ
ذكر معبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر و
هو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القبور سوا وهذا
القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
بحسب اختلاف الهتهم فاولئك كانت الهتهم من الحجر و
غيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن اسلاف
هولاء الذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذا حال من
اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله زلفى
وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
من انكره والذي قام بقلوب هولاء المشركين ان
الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد
انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها لله

وذكر الا

وذكر الاية التي في سورة سبا وهي قوله قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض وتكلم عليها ثم قال والقران مملوء من امثالها
ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته
ويظنه في قوم مضوا ولم يعقبوا وارثا وهذا هو
الذي يحول بين القلب وبين فهم القران كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة
عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية ثم
ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
الرجل يكفر بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبدع
بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
الاهوى والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك
عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
فصل واما الشرك الاصغر فكيسير الريا والحلف
بغير الله وقول هذا من الله ومنك وانا بالله وبك
وما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك
ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب
حال قايله ومقصده ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله
في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر و
الاصغر والتفريق بينهما ومن انواع الشرك سجود المريد
للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
والنذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة
والخضوع والذل لغير الله وابتغا الرزق من عند
غير الله واضافة نعمته على غيره ومن انواعه

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا
اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسأله ان
يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع
عنده فان الله لا يشفع عنده احد الا باذنه والله لم
يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت
محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسأل لهم العافية
والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة
فجعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود
وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبتهم الى
التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
واوليائه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من
اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
بهذا وانهم امروهم به وهولاء اعداء الرسل في كل مكان
وزمان وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله ابراهيم
عليه السلام حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجى من شرك
هذا الشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله تعالى انتهى كلام ابن القيم
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته السنية
ان كل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من

الالهية

من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثني او انصرني
او ارزقني او اجرني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال
فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
والا قتل فان الله تعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب
ليعبد وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق وتنزل المطر
او تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى
الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث
الله تعالى رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة
ولا دعاء استعانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا و
الملائكة فانزل الله هذه الاية الاية ثم قال في ذلك الكتاب
وعبادة الله وحده هي اصل الدين وهي التوحيد
الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب كما قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه
وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل
ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله
وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة اللهفان
اعلم ان الشيخ قاسما قال في شرح درر البحار في انكار تعظيم

القبور وقد آل الامر بهولاء المشركين الى ان صنع بعض
غلاتهم كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا
مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام
انتهى فهذه نصوص ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
رحمهما الله تعالى قاضية بكفر من اعتقد النفع والضر
في مخلوق ونذر له او دعاه او استغاث به وهو
صريح في ذلك كغيره يحل الدم والمال اذا عرفت
اذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة
ما طول به وبذل فيه مجهوده ان افعال هؤلا
من الشرك الاصغر زاعما ان ذلك صريح قول ابن
القيم وشيخه ابن تيمية الذي قصد الذب عنهم بما هم
مصرحون بانه شرك اكبر والادلة القرانية والاحاديث
النبوية قاضية باصحابه ولو اراد انسان ان يجمع ما
ورد في هذا المعنى من الكتاب والسنة لكان مجلدا
فخما وقلنا قصدنا الاشارة الى ذلك وفيما ذكرناه
كفاية لمن له من ربه بعض هداية وصاحب الرسالة
انما قاده الى استحسان هذه الامور المنافية للتوحيد
هو المحبة والغلو في الصالحين حيث اثبت لهم من
الافعال ما استاثر الله تعالى بها واصل عبادة
الاصنام والاوثان ناشئ من تعظيم المخلوق بما لا
يستحقه الا الله تعالى واما والاتصاف بما يستحقه
رب الارباب وقد عم هذا البلا ونشا عليه الصغير و
هرم عليه الكبير وينشا الناشئ ويرى ما عليه الناس ان
لم يكن عنده بصيرة ترشده فيظن ان ذلك هو دين
الاسلام وان تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين
قرينة

قرينة وانهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
ما دعوه لانفسهم وهم فيما نعتقده لا يرضون هذه
الافعال ولا يحبون ان تسند اليهم على كل حال وكل عاقل
يعلم ان للزيارة لزخرفة القبور واسبال الستور الرائقة
عليها وتسريجها والتانق في تحسينها تاثيرا في طبايع
العوام ينشا عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهذا
اذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالاحياء وبهذا
السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في اشخاص
كثيرة ورايت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول
بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ
الخليفة في التهويل لاجل ذلك الرسول وما زال
اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى
المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في برج من الزجاج وقد
جمل ذلك البرج بابهى الالات وقعد فيه ابناء الخليفة
واعيان الكبرا واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد
انخلع قلب ذلك الرسول مما راى فلما وقعت عينه
على الخليفة قال لمن هو قابض بيده من الامرا هذا
.... فقال ذلك الامير بل ذلك الخليفة فانظر ما
صنع ذلك التحسين بقلب هذا المسكين وانظر كم
بعد لمثل الابن العجل

هات لي منك يا ابن موسى اغاثة   عاجلا في مسيرها حثاثة

وقول من يقول في ابي بكر بن احمد العلوي صاحب
المقام بسد رحده

يا نجل احمد عز جارك   وسما الجوزا فخارك
وعلا على هام السماك   وقمة الشعرى منارك

وبلغت ما تهوى جميعك الابية وانتصارك
واجاب داعيك العنات وقد دعوت فما اعتذارك
هذي الخطوب وهذه شكوى النزيل وذي ديارك
والجار تحميه الكرام فكيف يخشى الظلم جارك
هذا وان الانتظار بما انتظارك ما انتظارك
العرض عرضك فاقتضوا تقضي به فالجار جارك
اين انتدابك يا ابا حمد للمعالي وابتدارك
واين الكرامات التي بالامس طال بها اشتهارك
والله ما غاصت منا هلك العذاب ولا بحارك
لكنها اعمالنا فسدت واهملنا التدارك
فحق معاولاك ما اولى وجل به اقتدارك
نبه مروتك التي هي معادنها بحارك
واعجل فقد ضاق الخناق وما لها الا انتظارك

فقد خاطب المخلوق بهذه الخطابات في هذه الابيات التي لا يجوز ان يخاطب بها الا عالم الغيبيات وسبب ذلك الغلو ولا يتعلق بالاستكثار من مثل هذا فائدة فليس قصدنا الا التنبيه والتحذير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

المقصد الثاني

فيما دعى اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن حوله صاحب الرسالة وهو مقصده الاعظم الذي اكثر فيه الكلام واطال غاية الاطالة والكلام معه في ذلك في ابحاث البحث الاول اعلم انما ذكرناه وقررناه من ان كثيرا مما يفعله المعتقدون في الاموات

يكون

١٠

هذا الامر

يكون شركا قد يخفى على كثير من الناس وذلك لا لكونه خفيا في نفسه بل لاطباق الجمهور على هذه الامور وكونه قد شاب عليه الكبير وشب عليه الصغير وهو يرى ذلك ويسمعه ولا يرى ولا يسمع من ينكره بل ربما يسمع ممن يرغب فيه ويندب الناس اليه كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الاخوان فانه قد جمع فيها من النقولات والترغيبات بين النطيحة والمتردية وما اكل السبع وينضم الى ذلك ما يظهره الشيطان للناس من قضاء الحوائج ممن قصد بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد بل ربما يقف جماعة من المحتالين على قبره ويجذبون الناس باكاذيب يحكونها عن ذلك الميت ليجلبوا منهم النذور ويستدروا الارزاق ويقتنصوا الذخائر ويستجلبوا من اموال الناس ما يعود عليهم وعلى من يعولونه ويجعلونه مكسبا ومعاشا وربما يهولون على الزائر لذلك الميت بتهويلات ويجعلون قبره بما يعظم في عين الواصل اليه ويوقدون في مشهده الشموع ويوقدون فيه الاطياب ويجعلون لزيارته موسما مخصوصا يجتمع فيها الجمع الغفير فينبهر الزائر اذا راى ما يملأ عينه من ضجيج الخلق وازدحامهم وتكالبهم على القرب من الميت والتمسح باحجار قبره واعواده والاستغاثة به والالتجاء اليه وسؤاله قضاء الحاجات ونجاح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وتقريبهم له نفائس الاموال ونحرهم اصناف النحائر فبمجموع هذه الامور مع تطاول الازمنة وانقراض

القول بعد القول يظن الانسان في مبادئ عمره واوايل
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل الطاعات ثم
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل يذهل عما كان حجة
شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا
سمع من يقول ذلك نبا عنه سمعه وضاق به ذرعه
لانه يبعد كل البعد ان ينتقل ذهنه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتقده من اعظم الطاعات الى
كونه من اقبح المقبحات واكبر المحرمات مع كونه قد
درج عليه الاسلاف ودب فيه الاطلاق و
تعاورته العصور وتناوبته الدهور وهكذا كل
شيء تقلد الناس فيه اسلافهم وحكموا العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية بقي المشرك من الجاهلية على شركه و
اليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الامة بكثير من المسايل الشرعية
غيرها والفوا ذلك وترتبت عليه نفوسهم وقبلته
قلوبهم وانسوا اليه حتى لو اراد من يتصدى للارشاد
ان يحملهم على المسايل الشرعية البيضاء النقية التي
تبدلوا بها غيرها لنفروا عن ذلك نفورا ولم تقبله
طباعهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكروه ومزقوا
عرضه بكل لسان وهذا كثير موجود في كل فرقة
من الفرق لا ينكره الا من هو منهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التضليل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب
فانما جاء به حق من الدعاء الى افراد الله سبحانه وتعالى

بالعبادة

بالعبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ولما جاء به
هو حق من هذه الدعوة التي كتب علماء زمانه عليه الرسايل
وجهلوه وضللوه والله غالب على امره واهل
الايمان ينقادون للحق حيث كانوا جاءا به ادلته
واضحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالف له
دليلا الا السب والنسبة الى الكفر والضلال كما تراه في
هذه الرسالة التي نحن بصدد الرد عليها وهذا السب
من اخلاق العلماء العاملين بل من شان من امر الله بالاعراض
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا بفضله وطوله **البحث الثالث** انه قد علم
تفرد الله تعالى بملك الضر والنفع من ضروريات الدين
وانه معلوم لاهل الاسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد على الفطرة الحديث
ولذا انكر على من عبد من دونه من لا يملك ضرا و
لا نفعا وهو في القرآن كثير ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب اليه
كل سبة ومنهم من نسب اليه كل قربة وجعل كثير منهم فيه
الرسايل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه انه
كفر من لم يكفر بمسايل ياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى
ثم انه اتبع القول العمل وجاهد من تبع على ما
دعى اليه والا فما في رسايله هو موافق لمذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الاسلامية
ولما عمل بمقتضى ما علم شنت عليه الغارات واشد ما
شق على الناس منه هدم ابنية القبور على ما هي عليه

من العمارة والاستنار وذود الناس عن العكوف عليها
لانه قد انس بها العالم والجاهل والمقصود ان الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس اول من فتح هذا
الباب بل ما ذكره هو ما عليه جمهور العلماء وساورد
شيئا مما رايته في بعض رسايله وشيئا مما شاع عنه وعن
اتباعه وداع وملأ البقاع من ذلك انه يقول لا
يدعى في المهمات الا الله عز وجل واكثر الخلق يدعو
سواه في كل محل اذا عثرت الدابة نادى من يعتقده
كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ احمد بن علوان او
العيدروس او البدوي او العلوي واذا مسهم الضر
في البحر دعى كل منهم شيخ بلده في زعمه وهذا يقول ان
عبد الوهاب فعل المشركين وليس هو اول من
قال هذه المقالة بل قد سبق اليها حتى قال بعض اهل
العلم ان هولاء اقبح حالا من المشركين فان الله تعالى
يقول في المشركين واذا مسكم الضر في البحر ضل من
تدعون الا اياه وهم في البحر اذا مسهم الضر يدعون سواه
حتى ان كل مركب وساعية لهم شيخ يجعله مالكه
فليس الشيخ اول فاتح لهذا الباب قال من لم يكفر
هذه الطايفة ومنهم صاحب الرسالة انهم يشهدون
ان لا اله الا الله ويقيمون باركان الاسلام واهل الشرك
لا صلاة لهم ولا صيام ولا اسلام فكيف يقاس هولا
الذين تسموا باهل الشرك وهم يعلمون ان الامر بيد الله
سبحانه وتعالى يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه
الشهادة لم تنفع الخوارج ولا صلاتهم التي يحقر
خير القرون صلاتهم مع صلاتهم ولا الصيام ولا قراءة
القرآن

القرآن ومن تشبه بقوم فهو منهم وكونهم يعلمون ان الامر
بيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله فهذا جواب المشركين على خاتم النبيين وهذا
النوع من التوحيد لا يدخل به العبد في زمرة الموحدين
فانه يستوي فيه عابد الصنم والمؤمن كما تقرره اولا
بان الله رب كل شيء قال تعالى في امر الامة ان
خاطب المشركين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم يقول قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله وغاية ما فعله المشركون انهم عبدوا الله تعالى
بكيفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم
وصرحوا بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فتخيلوا من انهم احقر من انهم ان يعبدوا الله تعالى فجعلوا
الاصنام واسطة وهي في الاصل صور قوم صالحين
ولا ينفعهم من التوحيد ما قال الله تعالى فيه وامر
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر فسيقولون الله الآية فالمشرك يعلم ان الله تعالى
بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر وجود الخالق ولكن
انما ينكر رسالة الرسول فانه قال المشركون لنوح
اول الرسل لما اخبرهم انه رسول الله يخاف عليهم عذاب
يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين.

فنسبوه الى الضلال ولم ينكروا المرسل وتبعهم قوم هود فقالوا
انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين يريدون
ان الله لم يرسله وانه انما كذب على الله عز وجل والمقال
لهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا
فانكروا افراد الله تعالى بالعبادة وان لا يعبد واحد معه
غيره فافراد الله عز وجل بكل نوع من انواع العبادة
واجب ومن عبد غير الله باي نوع من انواع العبادة
فقد اشرك وهذا معنى الشرك انه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة ولا يفرده بها وهذا المقدار هو
الذي انكره المشركون وقالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فمن لم يوحد
العبادة فقد اشرك ولو في جزء وقد نبه على ان
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى
في فاتحة الكتاب السبع المثاني ولا صلاة لمن لم يقرأها
من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فان لغة العرب
تدل على ان المراد بهذا الحصر ولو لم يرد الحصر لقال
نعبدك وانا بعد ان الجمع يستدل العارف بها
ان من عبد غير الله فليس منا ويدل له بالصراحة
قوله في اول سورة هود الا تعبدوا الا الله انني لكم
منه نذير وبشير وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي امر الله تعالى به خاتم
النبيين

هو الذي قاله نوح لقومه اول المرسلين قال تعالى لقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره واذا كان لا اله غيره فلا يعبد سواه ومن
عبد غيره فقد اتخذ الهه هواه ولما امرهم نوح
عليه السلام بان يفردوا الله سبحانه بالعبادة نفروا و
قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وهذه اسماء آلهتهم قال محمد بن
كعب هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح
فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم
ماخذهم في العبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا
ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدأوا عبادة الاوثان
كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم
صوروها على صور اولئك القوم المسلمين نقله البغوي
في تفسير هذه الآية من سورة نوح وعن ابن عباس
رضي الله عنهما صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل
واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت
لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ واما يعوق فكانت
لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع والجميع
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى

اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت اخرجه البخاري في تفسير
سورة نوح قال البغوي في تفسير الآية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان تلك الاوثان دفنها الطوفان
فطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر
اللات كانت لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم
ومنات بقديد واساف ونائلة وهبل لاهل
مكة انتهى فسلسلة الكفر متصلة والدعوة الى الله
تعالى وعبادته على السنة رسله كذلك غير منفصلة
والذي دعا اليه نوح قومه من افراد الله بالعبادة وانه
لا اله غيره هو الذي دعا اليه هود قومه قال تعالى و
الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره وهم يعلمون ان نوحا ابوهم وان الله تعالى اغرق
اهل الارض لما بدعوتهم ولهذا قال لهم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة الآية
ولم ينكروا الاستخلاف من بعد قوم نوح انما انكروا افراد
الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه اباهم قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين فهذا وحي من الشيطان فانهم
طلبوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان اعاذنا الله
منه قصده ان يأتيهم العذاب على شركهم وقد جاء
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العذاب قد وقع
وهم على ظهر الارض وان هذه المبادات من جملة
العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله
بها

بها من سلطان فعباد القبور يجادلون الشيخ محمد بن
عبد الوهاب في اسماء سموها هم واباؤهم ما انزل الله بها
من سلطان فان دعائهم في المهمات لاسماء رجال صالحين
قد جعلوا على قبور بعضهم التوابيت والخرق النفيسة
والقباب وسرجوا عليها في الليل وعلقوا عليها جواهر
نفيسة فعل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
هولاء لا يغنون عنهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
الى الله تعالى وهولاء كذلك يقولون انهم مذنبون وهولا
اقرب الى الله تعالى منهم وسايط ووسايل وهذا بعينه
فعل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله مما ذرا من الحرث و
الانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما
كان لشركائهم فلا يصل الى الله الآية وعباد القبور جعلوا
للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا للمشهد
فلان نصيبا من الحرث واموال التجارة واموال السفن
ثم انهم استدلوا بنجاسات النفوس وما يتخيلون من التاثير
والشيخ يقول قد كان لعباد الاصنام من الاستدراج اكثر
من هذا ويقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذا مستندا
جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يفعله مسلم ولا ينطق
به الا هالك ثم عمروا ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
بهدمه والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد صيغ ابتلى
الشيطان من قلوبهم ونسيان ذكر الله تعالى عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي
الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته اخرجه مسلم
فهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبعث عامله على
ان لا يدع قبرا مشرفا الا سواه بالارض ولم يفرق
يفرق بين الصالح وغيره ولو كان هذا من دين الله الذي
اخترعه الناس لكانت قبور الرسل معروفة بل لا
يعرف قبر نبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب مرض
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة لولا ذلك لابرز
قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه البخاري
ولو كان هذا من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان احق الخلق به اهل بدر الذين قال فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
اخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث
طويل وشهدا احد الذين انزل الله فيهم ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم الايات لم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشييد قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي قال
فيه حمزة سيد الشهدا يوم القيمة اخرجه الشيرازي
في الالقاب عن جابر بل لا يعرف قبر صحابي غير
ابي بكر

ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه القباب المعمورة على قبور
الصحابة رضي الله عنهم انما هي بالتخمين كقبة ابن عباس
رضي الله عنهما والحال لانه توفي بالطائف فلو كان هذا
الامر الحادث من فعل خير القرون لكان هؤلاء الذين
هم اعلام الصحابة رضي الله عنهم احق به منا كل احد و
كيف يكون من هديهم وهم اول الخلق باتباع امر منهم
علي بن ابي طالب ان لا يدع صورة الا طمسها ولا قبرا
مشرفا الا سويته كما تقدم ثم انهم جعلوا محلا لقبر ابن
عباس وانافوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم
في موضع قبره وقدم تعيين محله يطوفون به و
يتمسحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي اجمعوا
انه ليس قبر ابن عباس وجعلوا بابا ورصعوه بالفضة
على الخشب المتخذة وطلب الخادم من الداخل الدراهم
وهذا انما فعل بالقرن الحادي عشر فعل اهل الهند حجابا
من خشب منقوش وسموها حجرة ابن عباس وبعض ملو
ك مكة رصعوه بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
ستر الجدران لمنازل الاحيا وربما كان فيها نفعا لهم
لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم سترا فعلته
عائشة رضي الله عنها وقال لم نؤمر بكسوة الطين و
الحجارة وفي مصر للحسنين مشهد عظيم لا وجود لهما فيه
ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون انه لا وجود لهما
في المشهد المتخذ صانهما الله تعالى من ان تكون مضا
جعهما وثنا يعبد وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه
لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها
خشب واستار ويخرج اليها الزوار فيقول الشيخ محمد

بن عبد الوهاب رحمه الله ان هذه المشاهد محض زور اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
ولو كانت قبورهم لم يحل لكم فعل هذا بها ولكف الله تعالى
صاحبهم عنها وهذا بعينه ما فعله اهل الشرك بود
وسواع فانهم سموا اشباحا باسماء قوم صالحين
وعكفوا عليها وهؤلاء سموا هذه الاخشاب قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذروا لها و
لا شك ان الله وله الحمد صان خير القرون ان تكون
قبورهم اوثانا تعبد وهذه شنعة موروثة من النصارى
فانهم يصورون صورة يسمونها مريم وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة تسلك مسالك من كان قبلهم
وهذا من اعلام النبوة قال صلى الله عليه وسلم لتركبن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ولو ان احدهم جامع
امه في الطريق لفعلتموه اخرجه الحاكم في صحيحه عن
ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه انه سئل
الصحابة اهم اليهود والنصارى قال فمن ومن عرف
اخبار الامم الماضية والقرون الخالية من الكتاب و
السنة وكتب التفسير وتواريخ الاسلام راى صدق
هذا الحديث عمن لا ينطق عن الهوى وشاهد انبثاق
بحر الضلال وانتقاض عرى الاسلام وقد نشأ من
الاعياد المخترعة لزيارة القبور من الشرك والا
شراك ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا منها ما ذكره صاحب فتح الكبير
المتعال انها ترتكب المحرمات ويفتح الزنا ولا سبيل
الى الانكا

الى الانكار لان الزواني في حما الشيخ وهذا احمد البدوي في مصر
تخرج البغايا في ايام زيارته ويبغين لا سبيل ان ينكر عليهن
احد بل ينكر على من انكر عليهن ويرون ان هو دا الشيخ
واسع يقولون ان الوقوف عند قبره افضل من الوقوف
بعرفة وتساهلهم علماؤهم على ذلك فان كان الحادث
شرعا جديدا فهو الكفر وهو كفر فانه شرع لم ياذن
به الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وان كان عملا
فهو من وحي الشيطان وان كان لا يجدون منه الروح
فعباد الاصنام يجدون منها محبة وروحا وكذا كل مبتدع
وعابد صنم وهذا قال ابو سفيان بن حرب يوم احد
اعل هبل لتخيله انه انتصر به وهل وقع القتال من
اهل الشرك الا لمحبة الاصنام وان كان للقوة يجدونها
في الدين فهو من جملة القاء الشيطان فان الزمان لا ياتي
بخير كل زمن اشر من الاول عن عدي قال اتينا انس الزبير
بن مالك فشكونا عليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا
فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم اخرجه
البخاري وهذا من اعلام النبوة فانها لم تزل الاحوال
في نقص في الدين وزيادة في البدع حتى عاد المعروف
منكرا والمنكر معروفا يتقربون به الى الله مما لعن عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يوقدون السرج
على القبور ويقررون الشموع عليها والزيت و
يحملونه من بلد الى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموقدين للسرج عليها ويرحلون بنسائهم

لا زيارة القبور وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات
القبور وقد شاركهم في هذه الخلة المذمومة بعض كفار
الهند فانهم ينذرون للقباب الشمع في بلاد اليمن ويعتقدون
فيمن يدعي الولاية ويذهب اليه لبانيان كما هو مشهور
في بندر المخا وذلك انهم وجدوا اهل هذه الحالة كعادتهم
في عبادة الاصنام فوافقتهم عليها وكثير منهم يتقرب ايام نفقوهم
اعياد الزيارات بانواع الملاهي فهل يتقرب بمثل
هذه المفاسد بزعمهم الى الله تعالى الله عن تقربهم علوا
كبيرا فلم يكن ما نهى عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفا
كما زعمه صاحب الرسالة بل هو عين انكار منكر امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسله
من اولهم الى اخرهم الا لامر المشركين بالمعروف ونهيهم
عن المنكر فمنهم من امن ومنهم من كفر كما وقع للعلما بعدهم
فمنهم من نفع وانتفع ومنهم من ضل وزل وتقرب
الى الله بمعصيته وقد تقرب من تقرب بالوقوف
على التسريج على القبور الذي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعله اذا احدث احد حدثا ودخل
محل من يعتقد لا يمكن ان يدخل عليه من ياخذه منهم
ما دام في حمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا و
ان كان مومنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
من اوى محدثا فكيف يرضى مسلم بلعن رسول الله
خصوصا الميت فانه قد عرف من الحقائق ما
ليس عند الحي وقد انكشف له الحق من الباطل فاي
مسلم يرضى ان يؤوي محدثا وقد صار من اطباق
الثرى وانقطع من الدنيا والولي كذلك وابعد من ذلك
ولو

ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان اهم شيء
عنده منع من دخل عنده لئلا يقام عليه الحد ولو كان
يستطيع نفعا لنفسه لمنع من يدخل محله وقد
احدث ما لا يرضاه الله تعالى ومع هذا افتراهم يجر
ون المساجد اذا دخل اليها المحدث ويأخذونه
قهرا ولو كان متمسكا باستار الكعبة وهذه قطرة من
بحار ضلالات الافكار فسلك المتاخرون من هذه
الامة مسلك الامم السالفة وشيدوا القبور حتى ان
كثيرا من البلدان لا تخلو عن القباب بل لا بد في كل بلد
من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الرخام
المنقوش ويكتب اسم الميت عليه وقد نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك ونهى ان يجصص وان يشيد فامر ان
يهدم كل قبر مشرف وعن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان تجصص القبور وان يكتب عليها
اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وهولاء لم يفردوا الله بالعبادة بل تقربوا
بالنذور للمشاهد واتخذوا على القبور المساجد و
قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اخرجه مسلم عن ابي هريرة
وفي حديث جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بخمس وفيه فلا تتخذوا القبور مساجد فاني
انهاكم عن ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج واخرجه الامام احمد فكأن
ترى الا ابن عبد الوهاب قد امتثل امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وازال هذا المنكر حسب الاستطاعة فاوذي
على ذلك وكفره بعض ممن يدعي العلم كما ذكرت في رسالتك
ممن اشرب قلبه حب هذه المنكرات فعدل الى الجلاد
والجهاد فجزاه الله عما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا واما ما ورده عليه المخالف لشيخه لا يرد عليه
لانه يقول انه ينكر كرامات الاوليا ولم يتكلم عليها انما
امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدم لكل
قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي ان يعم قبره ويتصل
بالمسجد ويعتني به اكثر من المسجد ويبخر وينضخ و
ينقش جداره وتعلق فيه الالواح المنقوشة والقناديل
وانواع بعض النعام والحلى والنخل له ويسوق المخور
اليه وهذه الامور لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عبدا بحرام
وهذه محرمات واضاعة مال وتقرب الى الله بما فيه تزداد
كبائر وهذا الكفر وضلالات من جهات كثيرة لان ما
يفعلوه هو شرع في دين الله مالم ياذن به الله بل نهى
اشد النهي عنه ففي صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وتقدم حديث جابر
واعظم من هذا انه يستغاث بهم عند الملمات ويستغاث
بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ويراه عين
الصواب والمنكر له مخطيء في زعمه مع ان كل احد من هولا
يدعو معتقده اذا مسه الضر وربما كان معتقده مقبورا
في مصر والداعي في اليمن فانهم يدعون البدوي والجيلاني
في بغداد وبينهم البر والبحر والله تعالى يقول واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
ويقول ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيد

سيدخلون جهنم داخرين ويقول صلى الله عليه وسلم الدعا
هو العبادة ثم يتلو هذه الاية وعن النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو
العبادة وقرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية
اخرجه ابو داود والترمذي وهذه الصيغة تفيد
الحصر فمن دعى غير الله تعالى فقد عبد سواه وهو
تعالى يقول لمصطفاه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ويقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين و
من عبد غير الله فقد اشرك والله تعالى يقول لسيد
المخلصين ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وهذا
بحث يحتاج الى الطول ومن عميت بصيرته فقد قامت
عليه الحجة انه لم يتبع سبيل الحجة ومن كان على نور
من ربه تاب واناب وتوجه بالدعا الى رب الارباب
وما يتذكر الا اولوا الالباب ثم ان الله تعالى وكل ملكا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فيقول له ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل تعطه فاي حاجة الى سؤال
المخلوقين الا بالدخول في زمرة الضالين عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فيقول له ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك رواه الحاكم في المستدرك و
صححه فمن سال غير الله شيا غضب عليه لانه اثر اجابته

لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا اذا كان المسؤل
حيا واما اذا كان ميتا فبهتان عظيم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل الله
وصار الحال الى ان الرجل قدام الكعبة وفي روضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد القيام او القعود
قال يا ابن عباس فانا لله وانا اليه راجعون ثم لقد
ذكر بعض العلماء ان بعض طلبة مكة سأل بعض المدرسين
في الحرم فقال له يا مولانا اهل الطائف لا يعرفون الله
تعالى لانا نسمعهم يدعون الا ابن عباس فقال ما كنت
اظن ان الجهل ابلغ بك الى هذا الحد ابن عباس يعرف
الله واهل الطائف يعرفون ابن عباس فتكفيهم معر
فة ابن عباس عن معرفة الله فانظر الى هذا الغلو البا
لغ الذي حسنه له من طبع الله على قلبه وختم على
سمعه وبصره ومما نشأ من تعظيم المخلوق بما لا يستحقه
انه اذا قيل لاحدهم احلف بالله حلف كاذبا ولا يخاف
من غضبه والا اليمين الغموس فاذا قيل له يحلف
باسم من يعتقده لم يساعده الى الحلف واذا كان
خارجا عنه ساعة الى ذلك واصل هذا المخالفة
شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتكاب المناهي
وعدم التناهي وهولاء يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله والخوف من غير الله عز وجل
خصوصا على هذه الكيفية شرك جلي لانه خوف
من سر هذا المعتقد ان يتصرف فيه ولا يخاف من
الله الا ينتقم منه فداهما مكر الله فلا يأمن مكر الله الا
القوم

فهو كما دوا واذا طلبت من غير من يملك ما يعتقده

القوم الخاسرون واذا جاء من يعترض عليه في ذلك
اوحى الشيطان اليه وليا به الا يجيبوا بان الله حليم
الولي سريع الانتقام فيشجعونه على ضلاله وهذا
يزعمون ان المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى
فيجمعون بين قبح الفعل وخستة الاعتقاد اما قبح
الفعل فان احدهم اذا اصابه الشيء ذهب الى من
يعتقده من الاموات والاحيا وربما اخرج الكيس
ونفضه قدام قبره ليعرف انه طالب حاجة
ويشكو اليه الا ملابسه والله يقول ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وهذا يفيد الحصر في لغة العرب
عقيب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد فاذا كان المخاطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله لا نسألك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى فكيف بواحد من اعته قالوا كما قال
صاحب الرسالة نحن نعلم هذا لكنهم يسالون الله تعالى
وهم اقرب الخلق اليه ودعوتهم مستجابة فيجاب
من طرف الشيخ عليكم بهذا القدر لا ينفعكم في هذه الدار
ولا دار القرار فان المشركين لما قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل من يرزقكم من السما والارض قال فقال

فسيقولون الله وقال للمشركين قل من بيده ملكوت كل شيء
قال سيقولون لله واما انهم اقرب الى الله منكم فود
وسواع ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين
اقرب الى الله عز وجل من قوم نوح وقد قالوا ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد ساووهم في
طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه الا الله واعمالهم الصا
لحة مردودة متروكة فان الله لا يقبل الا ما كان
خالصا قال تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته
وشركه اخرجه مسلم وغيره وابراهيم خليل الرحمن
يقول والذي هو يطعمني ويسقين فالكل يطلب رضى
رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة ابراهيم
طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
الدعاء له وهذا انما يطلب من الحي ولا يدرك
الطالب ما يكون وطلب الدعاء من الصالحين نوع
وما يفعله اهل القبور نوع اخر فانه لا يطلب ممن
في القبر الدعاء له عز وجل ولم يكن هذا من شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه من
بعده وقد قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي
يسمى عبادة انه دعاء الله عز وجل واما دعاء
المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب ترتيب
الأسباب

الاسباب على المسببات كمن طلب المعاش بالزراعة ودعاء
المخلوقين فهو سبب لقضاء الحاجة فقد خرج هذا بمعنى
الدعاء واخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وجميع مستند الانه
على تلك الاعتقادات الفاسدة من هذا الجنس يريد ان
يصلح بين الاخوان ويرد على من رمى اهل الاسلام بالشرك
والطغيان فاصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي اراد
الفرار منه وهذا الصلح جور لا يرضاه الملك الديان
واما الشفاعة فان الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيمة
حتى ياذن الله له بالشفاعة ثم ان هؤلاء الذين اعتقدهم
الخلق ونصبوا على قبورهم الاعواد المنقوشة ووضعوا
في محلاتهم الفرش النفيسة وبخروا عند قبورهم لا يدرى
هل لهم شفاعة ام لا قال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون و
قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ولما قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الاية اخرجه البخاري
فاذا كان جبريل عليه السلام لزيارة خير الانام لا يكون
الا بامر ذي الجلال والاكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب
ذي قوة عند ذي العرش مكين فكيف يطلب ممن هو
وبالاولى من ليس بامين وحي رب العالمين وهذا المعنى
تعرفه العرب قال قائلهم •
لا ترج ولا تخش غير الله ان اذا • واقية الله لا ينفعك مأمونا

والعقول مفطورة على هذا المقدار وانما غيرت الفطرة
باتباع خطوات الشيطان ومخالفة امر المختار ومن
اعجب الامور انه اذا مرض احدهم شد الرحال وذهب
الى المعتقد يطلب منه الشفاء كان نائيا ويسمونها
استضافة وابراهيم عليه السلام خليل الله يقول
اذا مرضت فهو يشفين والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول للمريض اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك والنبي صلى الله عليه وسلم
يثبت انه لا شفاء الا شفاؤه وهؤلاء يطلبون الشفاء من
خلق الله الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا ويقولون لا نحن نعلم ان هذا اوليا
لهم كرامات ولهم ما يشاوون عند ربهم كما قال صاحب
الرسالة فيقع الشيخ الكرامات فعل الله يكرم بها من
يشاء من عباده كما انه سخر لبعض العباد لبعض و
ليس الى المعتقد شيء من الكرامات بل هي الى الله الذي
يفعل ما يشاء شفيع الامة بعد اذنه وعلى تسليم ما
اعتقده الجهال فمن اين لكم شرع الوصول اليه لهذا
الغرض وهل ذهب احد من الصحابة رضي الله عنهم
الى اهل بدر او شهداء احد يستشفيهم لمرض نزل به
في حياته او بعد موته او هل جاء الى اهل احد لهذه
المعاني التي صان الله خير القرون عنها وقد ارشدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعل اذا وقعت
بنا علة فعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشتكى الما او شيئا في
جسده فليضع يده على المكان الذي يالم منه وليقل

بسم الله

بسم الله ثلاث مرات وليقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر فحذت الامة حذو بني اسرائيل
قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فانا لله وانا اليه راجعون فليس العبادة مقصورة على
الصلاة والصيام والزكاة بل سؤال غير الله شرك ولم يقع
من احد من الصحابة رضي الله عنهم انه خطر في فكره
ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة
مرض نزل به بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المرضى ويدعو لهم فلا جامع بين فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفعل هؤلاء الذين استضافوا ممن
يعلمون انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حيوة ولا نشورا وهذا فتح باب لمن كان له قلب
واما من انقلب فؤاده فلا سبيل الى انقياده الى الحق
بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وكان من دعائه صلى
الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
ومن افعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار ونزو
ل دار البوار انهم يشترون اولادهم ممن يعتقد
ونه ويجعلون لهم نذورا واذا جاء المولود جعلوا
لمن ينسب الولد الى ذلك المعتقد جعلا واوحى اليهم الشيطا قدح
ن ان يجعلوا زروا لمن يعتقدونه فيها جماعة يسمون
انفسهم الى ذلك المعتقد كالعلوانية والقادرية
اسماء سموها ما انزل الله بها من سلطان بل قال
هو سماكم المسلمين من قبل فاستبدلوا الذي هو
ادنى بالذي هو خير واهل مكة يشترون اولا

دعهم من عبد القادر الجيلاني ومن الجبرتي المدفون
في زبيد ويجعلون قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الأرحام كيف يشاء الآية فان السر انما يكون ممن يملك
الشيء وهذا الأمر سار في بعض العلماء والجهال
وهم يقرؤون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي
رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اشقي ام سعيد ذكر وانثى فما الر
زق فما الأجل ويكتب له ذلك في بطن امه اخرجه البخا
ري ومسلم فيعلمون ولا يعملون قد غلبت عليهم
العوائد وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ولم يجدوا
هذا في كتاب فروع احد من الائمة صانهم الله تعالى
عن هذه الوصمة والله يقول فلما آتاهم صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهم فتعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولم يكن هذا شرا من
احد وهذا المولود المشترى من ابليس لبس الى من
ادعى ابوة انه مشترا منه فان الله تعالى يقول للملائكة
أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فيجيب الملائكة قالوا
سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مشركون انما الشيطان لا يتمكن ان يوحي الى بني ادم
انهم يعبدونه فزين لهم تارة عبادة الملائكة ومرة عبادة
عيسى واخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة للشيطان
قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين والله تعالى جبل القلوب على نسبة كل
قبيح

قبيح الى الشيطان والقرآن مملوء من نسبة الضلال الصادر
من الانسان الى الشيطان وهذه النسبة صحيحة و
اهل الشرك لقبح الشيطان عندهم ينسبون ما يستقبحون
الى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى الى الشيطان قال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
وليس قصد الشيطان الا اضلالهم وشركهم باي اسلوب
وقع ولا مرية ان المشركين كانت لهم اعمال يتخيلونها
قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الأصنام الا لتقربهم الى
الله تعالى فمن عبد الله بخلاف ما امره به رسوله صلى الله
عليه وسلم فعمله من اهله لا يقبل فان الله تعالى يقول
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما
شراء الأولاد من عباد الله فشرك محض وخروج عن
الشرع بالمرة ودخول تحت قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون فانا لله وانا اليه راجعون ومن تغيير
شرع الله واستنزال سخطه اعاذنا الله من سخطه تغيير
معنى الا اله فان لا اله هو المعبود المألوه الذي يرجى
نفعه ويخاف ضرره ويعطي ويمنع وهذا جبلت
عليه العقول فان ابراهيم الخليل عليه السلام قال
لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضر
ون ولم يقولوا بل نعبدهم لاجل نفع ولا دفع
ضر بل قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ويقول
الخليل عليه السلام يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا والمعبود في الحقيقة انما هو
الشيطان لا الصنم ولا الشمس ولا القمر ولهذا
يقول الخليل يا ابت لا تعبد الشيطان الآية فمن

طلب غير الله احدا من الاموات او النجوم او الشمس والقمر
او النور او الظلمة فقد غير معنى لا اله الا الله وان نطق بها
او تكلم بما يدل عليها فان المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله
ولهذا قال المشركون اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب فانه امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقولوا لا اله الا الله فانكروا هذا لانهم يعلمون ان معناها
ترك الاصنام وانه لا يدعى الا الله ولا يعبد سواه فهولاء
الذين يطلبون المعتقد المعرفوا معنى لا اله الا الله ولم
يتفقوا حقها واهل الشرك كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
فلم يجد المشركون جوابا الا الهتنا ونسبة الجنون الى
الامين المامون وهذا يلجا اليه كل مبطل فان قوم نوح
اول رسول ارسله الله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقالوا لئن
لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوم هود قالوا
له وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمو
منين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من د
ونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون زعموا انهم
لما امرهم بعبادة الله وحده لا ان بعض الهتهم نزل
به ضرر اذ من اراد من العلماء العاملين انكار المنكر
على من يعتقد في القبور فان كان على العامة او ذوي
وخاف ان يضرب وقام عليه جميع الحاضرين ممن شهد الليل
قال في فتح الكبير المتعال ما لفظه ومن اراد انكار ليلة هد
عشر

عشر من كل شهر كما يفعله هؤلاء الان بيت الله عند القبة التي
يزعمون انها قبر خديجة الكبرى من تسريج الشموع والتغني
بالانغام واجتماع الرجال والنساء وتبرجهم وانشاد الاشعار
والمشتملة على طلب ام المؤمنين والاحسان على
الزائرين وان لا ترد الزوار خائبين فلو قال هذا لازواج
ام المؤمنين ولا حللكم فربما ضرب او نسب الى الجنون و
لو قال منكر جعل القناديل والنقوش على التابوت
وجعل النساء الحناء في الجدرات وصياح اهل مكة
يا سيدتي يا جيدة على الله وعليك لنسبوه الى الكفر و
قالوا خارجي فكيف يمكن ان يقول هذا خرج عن معنى
كلمة التوحيد وهم يرون انهم يقراون القران في اجتماعهم
عنهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته الا
كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وقد شاهدنا
جماعة من اهل السواحل عند رفع الشراع في قطر اليمن
من جملة ما يقولونه يا زيلعي يا شاذلي بشارة وهذا
في كل خفظ ورفع للشراع وقصدهم انه يغيثهم
بالرياح والله تعالى يقول الله الذي ارسل الرياح ويقول
في السفن ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره

ثم قال او يعبد بقيتهن بالسيف فتركوا الايات البينات ونسوا
قدرة الله الى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم
النيات ومن هنا قال بعض العلماء ان هولاء اقبح في الكفر
حالا من مشركي العرب في هذه الحالة لان المشركين
اذا مسهم الضر في البحر ضل من يدعون الا اياه وانظر الى
ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالاية الكريمة ان
لهم ما يشاوون عند ربهم فقد ضل ضلالا افر
يفسر القران برايه وينسب الى اهل القبور ان لهم ما
يشاوون وان يدعوا في المهمات ويترك دعاء الله
عز وجل والحال انه بوب البخاري باب لا يقال ما شاء
الله وشئت لئلا يقع الشريك في المشية وهولاء
جعلوا المشية للعبد مستقلة فزادوا وزعموا انهم مسلمون
مذعنون ان محمدا رسول الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت
وليقل ما شاء الله ثم شئت اخرجه النسائي وابن ماجه
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في
تقديم مشية الله تعالى على مشية من سواه واختارها ثم
التي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك انتهى و
ليس المراد انهم ما يشاوون عند ربهم التصرف في احوال
هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده فان الله تعالى يقول
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين وهذا الكريم الخلق عليه يريد ان عمه الذي
كفله ورباه وقام معه القيام التام يدخل في دين الاسلام
ويقول الله لرسله يقول لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود ويقول
لرسوله

لرسوله صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم
باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
ونقول لاولي العزم من الرسل ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون فلا مشية في هذه الدار يتنفذها حكم الا
بامر العزيز الغفار وكذلك الحال في دار القرار فان
ابراهيم خليل الرحمن يشفع في ابيه فلا يشفع فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
يوم يبعثون فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين اخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء و
اعتذار اعيان الرسل وابي البشر عليه السلام في يوم
الحشر يدل على انه ليس لهم ما يشاوون في كل التصرف لا
يستشفعون الا لمن ارتضى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فنسبة التصرف
الى هولاء بهتان ليس معه من نسبة الفعل اليهم من الله برهان
وقد حاول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان
من ابي طالب ان يقول لا اله الا الله حتى وافاه الحمام واراد
الاستغفار له فنهاه ذو الجلال والاكرام عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية فقال عبد الله بن ابي امية
وابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اخرجه
البخاري في تفسير هذه الاية والمتقون لهم ما يشاؤون
عند ربهم في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قال الله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين وهذا كله وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقد اتبع الله الاية
الشريفة بقوله ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا و
يجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الجزاء يكون في
دار المقامة وفي يوم القيمة واما استدلال صاحب
الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه يمنع الوسيلة
والله يقول وابتغوا اليه الوسيلة فهذا مغالطة كذا
وخروج عن محل النزاع وفرية بلا مرية
انما اصطلحوا معنى الوسيلة وسموا ما حرم الله وسيلة
فجعلوا الوسيلة اجتماعهم عند قبر حكموا لصاحبه بالولاية
والله اعلم باوليائه ففعلوا ما لا يحل فعله في مذهب
من المذاهب ولا ملة من الملل قربة كما فعل عباد سواع
ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين قربة
وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا هو
الذي ارسل به الرسل من اولهم الى اخرهم بنهي العباد عنه
وتعريفهم ان هذه عبادة الشيطان لا لود والسواع
ولا يغوث وانما يعبد فيهم من دون الرحمن وكون
العبد يسمي ما لا يحل قربة كمن يشرب الخمر ويدعي
انها من الطيبات وانه يثاب على شربه وانه يجد
نشاطا للطاعة وخشوعا وفهما للحقائق وانما

الوسيلة

والوسيلة التي امر الله بابتغائها اليه هي فعل الطاعات و
اعظمها واساسها اخلاص العبادة بجميع انواعها لله
تعالى وكالتوسل اليه باسمائه وصفاته وعبادته
كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر
وخشوع وخضوع وجهاد وصبر على فعل مامور
وترك محظور وصبر على نزول مقدور وشكر على
نعم الله تعالى واخلاص كل عمل لا يصرف منه شي لغيره
وكل شعبة من شعب الايمان فهي الوسائل وليست
الوسائل ان العبد ينادي غير الله وينزل الحاجة بمن لا
يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هذا شرك وذكر من ادلة الوسيلة قوله يا
عباد الله اعينوني يا عباد الله احبسوا وهذا من جملة
الجهل والضلال واخراج المعاني عن مقاصدها
فلا يجعل ذلك جسرا تذاد عنه ادلة الكتاب والسنة
في بيان تحريم دعوة غير الله وانه ظلم وكفر وشرك
فخاب وخسر من حرم الايات بالكتاب والسنة و
تلك النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها
واعجازها باثار ضعيفة او موضوعة فقد كثر اهل
الاهوى وضع الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صنف ابن الجوزي وغيره مجلدات في بيان
الموضوعات والحديثان لا يصحان اما الاول فرواه
الطبراني في الكبير باسناد منقطع والثاني في اسناده معروف
بن حسان قال ابن عدي منكر الحديث ونظر معه عقل

يمنع من ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عباد
القبور من التسريج عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعده ابن حجر في كتابه الزواجر من الكبائر
والعمارة عليها واتخاذها مساجد وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الستور عليها و
العكوف عندها والسؤال لها كل حاجة تعرض والنذر
لها عند كل حادثة فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله و
ما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وهذا
الفعل مخالفة لملة ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يطعمني ويسقين والذي يميتني ثم يحيين ثم قال هو
واذا مرضت فهو يشفين فنسب المرض الى نفسه
ادبا مع الله تعالى وتفويضا اليه وتوكلا عليه فنسب
الشفا الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
يتوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرايتم ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدونه من دون الله تعالى
وجرد الموالاة لمن لا تصلح العبادة الا له وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على نوعي التوحيد توحيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
يبين ان اهل التوحيد لم يستندوا في مهماتهم وما
يحتاجونه الى احد من خلقه يتوسلون به و
يستشفعون به ويلتجئون الى من دونه كما عليه اهل
الاشراك من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

في مهماتهم وقضاء حوائجهم الى من لا يسمع ولا يبصر ولا
ينفع من ميت او غايب قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمراد بهذه
الاية جنس الانبيا والصالحين كالمسيح بن مريم وامه فتدبر
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما
يستغاث بالله عز وجل وعلى كلا الحالين سوا كانت لا
نافية او ناهية فالحديث نص في المنع من الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاولى فمن قال
ان الاستغاثة به تجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه و
سلم وارتكب ما نهى عنه اصحابه وهذا هو عين
المحادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات
الى ما شرعه والاستغاثة دعا وقد قال تعالى قل
ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبية من يدعونه والهيته وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين فذكر تعالى خمسة
امور الاول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وان
المدعو لا يستجيب له ابدا الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوى الله تعالى كائنا من كان ثم ذكر

ان مدعوه غافلا عنه في [illegible]
حال دعائه له ويوم القيمة يكون عدوا له فان كان صالحا
كان عدوه في الدنيا والاخرة وان كان غير ذلك عاداه
وتبرا منه يوم القيمة كما قال الله تعالى ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين فهذا
كله يبطل ما استدل به صاحب الرسالة من الحديثين
الضعيفين اللذين تقدم ذكرهما فانهما لا ينهضان لمعارضة
حديث واحد فضلا عن معارضة القران كله وكيف يجوز
الاستناد اليهما مع ضعفهما وكثرة المعارض لهما من الكتاب
والسنة وصحته وصراحته في النهي عن دعوة غير الله
تعالى ثم ان الاستدلال بهما يفتح ابواب الشرك ويبطل
العمل بالقران والسنة وما بعث الله به رسله من توحيده
وهذا ما يلزم المستدل بهما لزوما لا محيد عنه واللازم
باطل فبطل الملزوم ومن اعظم الاصول اصول
الدين والاحكام التي يتبين به الحق من الباطل والخطاء
من الصواب ما ارشد الله العباد اليه في الكتاب
العزيز قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فجعل طاعة ولي
الامر تابعة لطاعة الله ورسوله ولا يجوز العكس
ولا المخالفة ثم قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
ذلك

ذلك خير واحسن تاويلا فالرد الى الله هو الرد الى كتابه
والرد الى رسوله هو الرد اليه في حياته والى سنته بعد
وفاته فاذا رددنا ما تنازعنا فيه وقلنا بتحريم دعوة
غير الله والاستغاثة به وما الحق في ذلك فوجدنا
القران ينادي بالنهي عن دعوة غير الله تعالى وتحريمها
بالوعيد الشديد لمن فعل ذلك ولو لم يحتج على صاحب
الرسالة الا باية واحدة لانقطعت حجته ووهت
شبهته والسنة كذلك تنادي في النهي عن ان يدعى
مع الله غيره كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو
يدعو لله ندا دخل النار ومسمى الدعا هو السوال
والطلب لغة وشرعا شاء المشرك ام ابى كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله ولمعنى قوله تعالى في الفاتحة
اياك نعبد واياك نستعين والند هو الشبه و
المثل فمن استغاث بغير الله من ميت او غائب او
دعاه فقد شبهه بالله الذي يصمد اليه كل مخلوق في
كل ما يحتاجون اليه في دنياهم واخراهم وقد اخبر الله
تعالى عن مؤمني الجن من قولهم وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال
المفسرون في معنى الاية كانوا في الجاهلية اذا نزلوا
الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه
فيقول الجن ما نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا قاله مجاهد
وغيره وقتادة والربيع بن انس وغيرهم قال ابو
عبيدة رهقا سفها وطغيانا واذا كان هذا من قول

اهل الجاهلية شركا فيقع لهم في هذين الحديثين الذين قد
تبين ضعفهما يشبه ما تقوله اهل الجاهلية بحق الجن
ولا فرق بان الكل طالب من لم يره فاحدهما راهب
والاخر راغب وهذا احد الاوجه في منع الاستدلال
بالحديثين ومن الاوجه ايضا مصادمة ما تظاهرت
به الادلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم
يوجد في الصحاح ولا في السنن ولا في اكثر المسانيد
ومن المعلوم ان الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة
ما خالفه من الاحاديث الصحيحة ولو كان حديثا
واحدا فكيف اذا تظاهرت الادلة من الكتاب و
السنة على ابطال حكم ما استدل به المنازع فما
مفهومه على انه يجوز الاستغاثة بغير الله تعالى
فيلزم على ما اراده صاحب الرسالة ان الادلة اذا
كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف انه يتعين
ان يترك ما صح وكثر لما ضعف وقل ويكون الحكم له و
اللازم باطل فبطل الملزوم وقد اجاب المحققون
عن مثل هذا باجوبة منها انه لو روي لنا مثل هذا
الحديث المسيب لما جاز لنا التمسك به مع وجود ما هو
اصح منه واظهر في المعنى وهذا مما اجمع عليه العلماء فان
الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة ما هو اصح منه و
لو كان حديثا واحدا فكيف اذا كانت الادلة على دفعه
ومنع التعلق اكثر منها ان تخص الجواب الثاني ان
المتبع في اثبات احكام كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وسبيل السابقين الاولين فلا يجوز
اثبات حكم شرعي بدون هذه الاصول الثلاثة
نصا واستنباطا وما خالفه فهو اما كذب او غلط
اوليس

الله حو

اوليس بحجة والمرجع فيما اختلف فيه الناس الى الكتاب والسنة
وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من
الضلال وبما تقرر من هذه الاصول يتبين انما وضعه
هذا العراقي في مصادمة الكتاب والسنة من الهذيانات
والاباطيل التي ليس اليها التفات ولا تعويل فلا تغتر
ايها الناصح لنفسه بما سود به القرطاس فان ذلك ضرب
من التحريف والوسواس ويجاب ايضا عما لبس به
الملبسون بان يقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
او اقر به او اقر فاعله على فعله في حق نبي او ولي او صالح
او فعله احد من السابقين الاولين في حقه بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم او فعله احد من علماء الصحابة و
التابعين او فعله احد من عامة اهل المدينة حين
نزلت بهم تلك النازلة العظيمة من جيش اهل الشام
لما نزل يزيد بن معاوية هل جاء احد من اولاد المهاجرين
والانصار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يستغيث به بل كل هذا لم ينقل عنهم و
لا عن احد من احادهم انه فعل ذلك ومن المعلوم انه
لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان خيرا
لسبقونا اليه واشتهر عنهم مع توفر الدواعي على نقل
ذلك لو وقع منهم شيء من ذلك وقد انكر زين
العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون
ذلك باضعاف وقد اخرج الضياء في كتاب المختارة
وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الاحاديث والاثار
بسنده عن زين العابدين علي بن الحسين انه راى رجلا
يجيء الى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها

فيدعوا فيها ، وقال ألا احدثكم حديثا سمعته من أبي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فإن تسليمكم يبلغني
أين ما كنتم فدل هذا الحديث على أن هذا الفعل
من هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا
وأن التسليم من البعيد كالتسليم عليه عند قبره ،
وزين العابدين رضي الله عنه هو أعلم أهل البيت في
زمانه وأفضلهم وأعلمهم وأعلم بمراد النبي صلى الله عليه
وسلم كما كان الصحابة وفقهاء التابعين كذلك وأخرج
سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد
أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رآني الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني و
هو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى العشاء فقلت لا
أريده ، فقال ما لي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا دخلت المسجد فسلم
ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
تجعلوا بيوتكم مقابر وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما
كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء قلت
وهذا أبلغ في التحذير من البدع من الحديث قبله و
هذا الذي أرشد إليه الحسن بن الحسن سهيل هو الذي
عليه عمل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار
كانوا إذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقل عن
أحد منهم أنه جاء عند القبر للسلام أو إلى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وهم الذين أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن

نستن بهم

أن نستن بهم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة الحديث
وأما ابن عمر رضي الله عنه فثبت عنه أنه إذا أراد سفرا
أو قدم من سفر يجيء إلى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم على أبي بكر ثم على أبيه ثم ينصرف ولم يقف
للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب إليه الإمام مالك
وبعض الفقهاء يقول إنه يدعو لكن ينحرف عن القبر
ويستقبل القبلة ولم يقل أحد منهم ولا ممن يعتد
بقوله أنه يتوسل إلى الله بذاته ولا قال أحد أنه يستغاث
به مطلقا فضلا عمن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والأئمة و
كل من يعتد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين وما خالفه
فهو مشاقة لله ولرسوله وللكتاب قال الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وأما ما قاله صاحب الرسالة أن العلماء انتقدوا
على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجاريه على الدماء ،
فجوابه أن يقال هذا خطأ بين بلا ريب أما العلماء
الذين هم علماء فإنهم قبلوا دعوته ولم ينتقدوا عليه
شيئا فيما قام به من بيان التوحيد الذي خفي على
من خفي عليه لما اشتدت غربة الإسلام في زمانه وقبله
فدعا الناس إلى أن يعبدوا الله وحده وأن يتركوا
عبادة ما سواه وأن يخلصوا العبادة لله وحده
بجميع أفرادها ونهاهم أن يصرفوا من العبادة شيئا لغير الله
وبين أن صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يغفره

الله تعالى

ويامرهم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
بيت الله الحرام وان يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث
ينادى لها وان ذلك واجب على الاعيان مع القدرة
وان يصلوا الجمعة والعيدين ويامرهم بما يجب عليهم مما
شرعه الله وان يعملوا به وان يتركوا ما نهاهم الله عنه
من كبائر الذنوب ويامر باقامة الحدود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويعلمهم اداب القران والسنة
فهذا الذي انتقده عليه الجهال اهل البطالة والسفاهة
وقال الخبير بحاله لما ذكر مقام هذا الشيخ بنجد شعرا

فاثاره فيها سواجم اسوافر ٥ وانواره فيها تضئ وتلمع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ٥ وحق لها بالالمعي ترفع

في قصيدة هذا منها وياتيك بعضها ان شاء الله تعالى ٥
واما قوله على سفك الدماء مع ان فيهم من هو قائم
بشرايع الاسلام فحاشاه رحمه الله تعالى من ان ينسب
اليه ما لم يفعله بل كل من قام بشرايع الاسلام واحبه و
قربه ووالاه وهذا الامر ثابت فيه مما عرف حاله
لاعبرة بما يقوله الاعدا فانهم قد تقولوا ما لم يقل ونسبوا
اليه ما لم يفعل كراهة للحق ومحبة للباطل فنذكر
جملة من حاله على وجه الاجمال فنقول ان هذا الشيخ
رحمه الله تعالى وعفا عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيها
قدمه ابوه واهله فانكر اكثرهم دعوته لما الفوه من العوايد
الشركية والمعاصي اسوة امثالهم ممن مضى فخافهم
على نفسه فهاجر الى العيينة وهي عن بلده دون
مسافة القصر فيما بلغني واظهر الدعوة الى التوحيد
في تلك القرية وازال كل ما كان يعبد فيها من غير الله
تعالى

تعالى من شجر وغيره واستجاب لدعوته كثير من تلك القرية
ومن حولهم واكثر اهل نجد انكروا دعوته ونصبوا له
العداوة ابتدا خصوصا من انتدب الرؤسا من اهل
القرى ومن ينتسب الى العلم فيهم واستصرخوا عليه
اهل الاقاليم فبعث متولي الاحساء والقطيف وما يليها
من البوادي وهو سليمان آل محمد شيخ بني خالد الى
رئيس تلك القرية تلك القرية عثمان بن معمر يامره
بقتل هذا الشيخ ونفيه فنفاه من بلده فقدم الدرعية
مهاجرا فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود
سامحه الله وغفر له ومن كان في طاعته من اولاده
واخوته وغيرهم فبايعه على الاسلام وان يمنعوه مما
يمنعوا منه ازرهم وان يعادي من عاداه ويوالي من
صدقه ووالاه واما دهام بن دواس رئيس بلد
الرياض وهي عن الدرعية ساعة او ساعة وشيء
فانكر هذه الدعوة هو ومن عنده ممن ينتسب الى
العلم وهو كثير الاتباع فهجم على محمد بن سعود في الدرعية
بالعدد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل
من اولاد محمد ابن سعود فيصلا وسعودا ثم هجم عليهم
مرة ثانية من جهة اخرى فنصرهم الله ورجع عنهم
مخذولا وقام في حربهم نحوا من خمسة وثلاثين سنة
تارة يحاربهم وتارة يصالحهم وفي تلك المدة سار اليهم
اهل نجران استصرخه عليهم بعض العجمان وهم قبيلة
من قبايل نجد فجاؤا في قوة وكثرة فقتلوا الكثير
سراة المسلمين وشجعانهم واسروا فيهم من
اسروا ونزلوا على البلدة مدة ايام فبذلوا لهم

شيئا من المال فرجعوا فانتهز شيخ بني خالد الفرصة في
المسلمين فسار اليهم بجميع رعيته من حاضر وبادو
بالمدافع والقنابر وفي ذلك يقول الشاعر وهو ابن غنام
وجاوا بانواع من الكيد مزعج مدافعهم يزجي الوحوش نزيجها
وقد سار اليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
كثير من اهل نجد البادي والحاضر فنازلهم في بلدهم مدة
ايام كل يوم يقاتلهم فاعانهم الله تعالى عليه فانقلب
عنهم مخذولا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
هو الذي ايدهم على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من
عاداهم من اهل الامصار حتى وزير بغداد سير اليهم
ثويني شيخ المنتفق مرارا وكل مرة ترجع مخذولا وفي
اخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجلا لا يعرف قبلها
من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
اصحابه فلما راه خاليا اقبل اليه بحربته فطعنه فمات
وفي تلك المدة صاح العلما من اهل نجد باشراف
مكة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فما توفي
حبس الشريف مساعد فلما مات ومات ابنه سرور
وصار غالب جند الجنود واستعد لحربهم بالجنود
الحديد والباس الشديد مرارا تترى فاعجزه الله تعالى
بحربه الشعراء قرية صغيرة اهلها وسورها ضعيف ظ
فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فاظهر الله عجزه
فما زال يحاربهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
الاحوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه وانكر
دعوته الى التوحيد وترك فرايض الاسلام وانكر
شرايع

شرايع الدين واستهزؤا بالشريعة في امور كثيرة و لا
يتحاشون من الفجور وارتكاب المعاصي ولا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا وهذا الذي ذكرناه هو الحق
من غير مجازفة ليتبين ان هذا الشيخ ومن تبعهم
يقاتل جهلا ولم يسفك دما حراما ولم ياخذوا مالا
الا ما جاز لهم اخذه وان اعداهم هم الذين بادروهم
بالقتال وبدوهم به ثم ان في مسير اهل العراق من
الموصل فما دون من باديها وحاضرها واجتماعهم به في
ثادج وطلبهم الامان منهم ليرجعوا فما البرهان اية فان
اهل العراق واهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونازلوهم
بحيث لو رموا بالمدافع لاصابوا منهم فما ثار لهم مدفع
ولا بندق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهرت
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
واعجز الله من عاداهم وناواهم وملكهم اكثر ديارهم فاستجاب
لدعوته الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز و
تهامة الى زبيد وصعدة الى اقصى عمان وبعض
اهل فارس وما دونه تهامة من بادو وحاضر واقر له
بصحة دعوته كثير من العلما من اهل صنعا وزبيد و
الحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق و
دارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحه منهم
العلما واقر له بالفضل والعلم وصحة ما دعى اليه محمد
بن اسماعيل الامير الصنعاني وهو اذ ذاك رئيس صنعا
فانشا قصيدته الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه شعرا

سلامي على نجد ومن حل في نجد ٭ وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ٭ ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدا وأهله ٭ لقد زادني مسراك وجدا على وجد
قفي واسألي عن عالم حل سوحها ٭ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد ٭ فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد أنكرت كل الطوائف قوله ٭ بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل ٭ وما كل قول واجب الطرد والرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ٭ فذلك قول جل يا ذا عن الرد
وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ٭ يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ٭ ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادما ٭ مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله ٭ يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ٭ كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة ٭ أهلت لغير الله جهرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ٭ ومستلم الأركان منهن باليد
إلى آخر القصيدة فلله در هذا القايل فلقد صدق وبر
وطابق قوله الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو بكر بن غنام صاحب
الأحساء البارع في أكثر العلوم قصيدة في الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر لهما فقال عفا الله عنه
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ٭ بوقت به يعلى الضلال ويرفع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ٭ وعام بتيار المعارف يقطع
فأحيا به التوحيد بعد اندراسه ٭ وأوهى به من مطلع الشرك مهيع

فأضحت

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها ٭ وأمسى محياها يضيء ويلمع
وشمر في منهاج سنة أحمد ٭ يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
يناظر بالآيات والسنن التي ٭ أمرنا إليها بالتنازع نرجع
وعاد به نهج الغواية طامسا ٭ وقد كان مسلوكا به الناس ترتع
فآثاره فيها سوام سوافر ٭ وأنواره فيها تضيء وتلمع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ٭ وحق لها بالألمعي ترفع
وقال في مرثية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
نفوس الورى إلا القليل ركونها ٭ إلى الغي لا يلفى لدين حنينها
فسل ربك التثبيت أي موحد ٭ فأنت على السمحا بادي يقينها
وغيرك في بيدا الضلال سارح ٭ وليس له إلا القبور يدينها
وقد أثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء نثرا و
نظما وهم المعول في العلم والفهم وأما من لا يعول عليه
فلا عبرة به وقد جاءهم رحمه الله من نصوص الكتاب
والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين
للناس من أنواع التوحيد بالإيضاح والتحقيق ما لا
يعرفه أكثر العلماء وأوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح
من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد
وأكثر الناس قبله ليس معهم من ذلك إلا التقليد لمن
تأخر منا غير معرفة لحقيقة ذلك وفهمه وتفصيله
فوجدوا عنده من العلوم النافعة ما لم يجدوا عند
غيره وانتفع بدعوته الخلق الكثير من أهل القرى
والأمصار وذلك أنه رحمه الله تعالى قام بهذه
الدعوة لما اشتدت غربة الإسلام وعفت آثاره

اثاره الا ما بقي من بعض الاعمال الظاهرة والا فقد عاد المعروف
منكرا والمنكر معروفا ونشا على هذا الصغير وهرم
عليه الكبير وقد اكثر العلماء رحمهم الله تعالى من شكاية
الحال مما وقع من غربة الاسلام فمن ذلك قول
الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه
وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجو من البلا
اشارة الى ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من غربة
الاسلام وقد وقع كما في حديث بدا الاسلام غريبا و
سيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء الذين يصلحون
اذا فسد الناس وفي اخر يصلحون اذا فسد الناس و
اخبر ان القابض على دينه كالقابض على الجمر ومن
المعلوم ان هذه الامور التي اخبر بها الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم من تغير الاحوال قد وقع اوله
في اخر القرون المفضلة فما زالت الغربة تزداد في
كل زمان حتى استحكم الامر وعفت اثار ما كان عليه
السلف الصالح فاذا كان هذا الامام يذكر ما وقع في زمانه
من اشتداد الغربة القابض على دينه كالقابض على
على الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال — اي الشاطبي
القرن الثالث عشر ولو ذكرنا ما ورد من الاحاديث
والاخبار في وقوع ذلك لطال الجواب ولهذا
قال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالاثر
والسنة فاني اخاف انه سياتي عن قليل زمان
اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به
في جميع الاحوال ذموه ونفروا منه وتبرؤوا منه
واذلوه

واذلوه واهانوه انتهى ه‍ هذا وقد ذكرنا في هذا
الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يجاب
عنه واما ما كان من المغالطات التي هي تشبه حال
السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سماه
صاحب الرسالة صلح الاخوان فيا ليت شعري
من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
وسنته والله اعلم ان الشيخ النجدي حضر هذا الصلح
كما حضر ابا جهل والملا من قريش في دار الندوة فما
اكثر من اطاعه واستجاب له ونحن ما نصرنا في
هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نصرنا الحق
من غير تعصب لموافقته الادلة وقد نصرنا ما قاله
من الحق وبينا بطلان ما قاله صاحب تلك
الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ه‍ وصلى الله وسلم على سيد المرسلين
وامام المتقين نبينا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن
عبيد غفر الله له ولوالديه
واخوانه المسلمين
امين
١٠ / [illegible]
سنة ١٣٥٩

هذا الرد [illegible] من [illegible] عبارة [illegible] منه انتهى ه‍